

شرح قصيدة لهذا اليوم بعد غد أريج للمتني

التقديم :

مدحية جيميّة منظومة على البحر الوافر التّام مشبعة بنفس حماسيّ قالها المتنيّ في مدح سيف الدولة بعد هزيمته أمام جيش الروم عاملا على التخفيف من أثر الهزيمة في نفسه ساعيا إلى شحذ عزمه وتحفيزه على معاودة النزال من أجل الثّار من الروم وردّ الاعتبار على المسلمين.

الموضوع:

يكني المتنيّ عن حسن بلاء سيف الدولة في الحرب مادحا إيّاه على مقاتلة الروم والثّار للمسلمين.

المقاطع:

تهض المدحية على ثلاثة مقاطع: استغرق المقطع الأوّل منهما البيتين الأوّلين ومدار الحديث فيه على التّبشير بحتمية النّصر القريب. أمّا المقطع الثاني مدحي امتد من البيت الثالث إلى البيت السابع وقوامه تعظيم بطولة سيف الدولة الحربية . أمّا المقطع الثالث فهو مقطع فخري يعلي فيه المتني من صورة الأمة الإسلامية.

التّحليل:

التّبشير بحتمية النّصر القريب

سلك المتنيّ في المقطع الأوّل مسلكا خبريا تقريريا وظيفته الإخبار عن ملامح المستقبل القريب وقد عدل المتنيّ زمنيا عن الحاضر إلى المستقبل القريب (بعد غد) باعتبار أنّ الحاضر هو عنوان الهزيمة والخيبة والانكسار في حين أنّ المستقبل القريب هو الزّمان المعول عليه في تحقيق النّصر والظفر والثّار. إنّ المتنيّ بهذا العدول عن الحضور إلى المستقبل هادف إلى تسليّة سيف الدولة وجيشه وإلهائه عن الهزيمة الواقعة بنصر مستقبليّ ممكن.

شعر المتنيّ لا يتوقّف دوره عند تمجيد انتصارات الأمة والثّناء على أبطالها بل يتعدى ذلك إلى التّبشير بالممكن والتّحميس من أجل الاستعاضة عن الهزيمة بالنّصر

إنّ الثّنائية التي بني عليها المقطع هي ثنائية الوعيد والوعد: فهو يعد المسلمين بالخلاص والسلامة في صورة استعارية شبه فيها النّصر بالأريج أمّا الوعي د فأساسه توعد العدو بسوء العاقبة وهو ما أوحت به النار ذات الأريج.

لهذا اليوم بعد غد أريج

لهذا اليوم بعد غد أريج
ونار في العدو لها أريج
تبيّت بها الجواصين أمانات
وتسلم في مسالكها الحجج
فأ زالت عدائك حيث كانت
فأ تأس لها الأسد المهيج
عرفتك والصّفوف معبّات
وأنت بغير سيفك لا تعج
ووجه البحر يعرف من بعد
إذا يسجو فكيف إذا يموج
بأرض تهلك الأشواط فيها
إذا ملئت من الرّفص الفروج
تحاول نفس ملك الروم فيها
تفديه رعيته العلوج
أبالعمرات توعدنا البصاري
وتحن نجوبها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق
إذا لاقى وغارته لوج
تعوده من الأعيان بأسا
ويكبر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض
بما حكم القواضب والوشج
فإن يقدم فقد زرنا سمنبدو
وإن يحجم فموعه الخليج

أبو الطيب المتني



نَجَّحْنِي

www.najahni.tn